

كلمة مرفأ بيروت

ألقاها رئيس مجلس إدارة وإستثمار مرفأ بيروت

المهندس حسن قريطم

أصحاب المعالي والسعادة

حضرة رئيس واعضاء نقابة وسطاء النقل

ايها الحفل الكريم

إن الأهداف المقترنة مع عقد هذا المؤتمر من تحسين الخدمات وتحرك الى الامام وخلافهما .. يمكن حصرها تحت عنوان واحد وهو.. التطوير.

وعليه ، يسرني أن اقتصر في عرضي لهذه المناسبة ، على التطوير الحاصل في مرفأ بيروت خلال السنوات العشر المنصرمة.

فالبعض منا يتذكر كيف كانت باحات خزن المستوعبات في مرفأ بيروت ، وطريقة مناولتها والتداول بها خلال التسعينات من القرن الماضي ، وذلك عبر معدات غير متطورة من الرافعات الشوكية البسيطة وتبعاً لملاحقة يدوية لتعداد المستوعبات وتدوين وقوعات العمليات الجارية عليها.

ومن هنا كان التركيز على تنفيذ مشروع إستحداث محطة متطورة للمستوعبات في المرفأ ، وإعطائها الأولوية من بين المشاريع المتفرعة من المشروع العام لتوسيع المرفأ واعادة تأهيله وهكذا تم تشغيل هذه المحطة وتجهيزها بمعدات مناولة حديثة متطورة اسوة بالمرافئ العالمية .

كما جرى تجهيزها أيضاً " ببرنامج معلوماتي متطور لإدارة مجمل حركة المستوعبات المتداولة ضمنها yard management

- قد ترافق تشغيل هذه المحطة مع إستقطابها لخطوط نقل بحرية جديدة عبر شركتين عالميتين، مما جعل مرفأ بيروت كمنصة لتوزيع الحاويات على مرافئ شرقي البحر المتوسط ، وتبعاً لنظام المسافنة transshipment .

- كما وزيادة عدد المرافئ الموصولة بخط نقل مباشر مع مرفأ بيروت من أقل من عشرة مرافئ عام 2004 ، الى اكثر من خمسين مرفأ" حالياً" ، مما أوجد للتجار والصناعيين اللبنانيين منافذ جديدة ومرونة في عمليات تصدير واستيراد البضائع. - وبالنتيجة أدى تشغيل هذه المحطة الى زيادة حركة المستوعبات السنوية المارة عبر مرفأ بيروت من 250.000 مستوعب نمطي عام 2000 الى مليون ومايتي الف مستوعب نمطي للعام 2014 .

إلا أن التطوير الحاصل في المرفأ خلال السنوات الأخيرة وعبر تنفيذ مشروع التوسيع وإعادة التأهيل لم ينحصر بالمعطيات الأنف ذكرها أعلاه ، بل تعدها ليشمل أيضا":

- إستحداث نظام عمل جديد في مستودعات البضائع العامة في المرفأ بتطبيق النظام المعلوماتي **cama** ، وذلك لإدارة حركة البضائع المتداول بها في كل مستودع.

-- تعديل هيكلية تعرفه الرسوم المرفئية بهدف تبسيط تطبيقها وبالتالي للحد من الاخطاء عند احتساب هذه الرسوم .

- كما جرى تقسيم المرفأ الى باحات ومناطق **zoning** عملا" بمستلزمات تطبيق المدونة العالمية لأمن المرفأ **isps code** ، مما ساهم أيضا" في استثمار أمثل لهذه المساحات.

- واستحداث فرع ضمن المنطقة الحرة للمرفأ مخصص لاشغالات الشركات اللوجستية، مما ساهم في تفعيل عمليات التجارة المثثة عبر المنطقة المذكورة.

- وتعديل نظام العمل في حرم المرفأ للحفاظ على سلامة الاشخاص، وذلك بحصر مناولة البضائع في باحات الكشف والتفريغ وفي مستودعات اعادة التجميع باوقات عمل من خارج الدوام النظامي.

وضع مخطط توجيهي يتناول المول رقم -1- وذلك لانشاء محطة بحرية حديثة للركاب، بهدف وضع مرفأ بيروت على الخريطة السياحية للبحر الابيض المتوسط.

- وإستحداث نظام معلوماتي يسمح لزبائن المرفأ بإستصدار تذاكر الرسوم المرفئية وتسديدها إلكترونيا وذلك مباشرة من مراكز عملهم ودون الحاجة لحضورهم الى مكاتب الادارة ، مما ساهم في تسهيل المعاملة المرفئية والتشديد على شفائيتها.

ويبقى البيان بأنه لإستيعاب تنامي حركة الحاويات عبر المرفأ كما أوضحنا أعلاه، ومع توقع إستمرار هذا التنامي خلال السنوات القادمة ، توجب على الإدارة إتخاذ القرار بتوسيع محطة المستوعبات على مرحلتين :

- المرحلة الاولى تناولت تطويل الرصيف 16 شرقا" لغاية مصب نهر بيروت، وقد تم انجاز أشغال هذه المرحلة في تشرين الثاني من العام الماضي.

- اما المرحلة الثانية من هذا التوسيع فتتناول تطويل الرصيف 16 غربا" وصولا" لاستحداث رصيف متعدد الإستعمال في القسم الاخير الجاري تمديده من هذا الرصيف مع الباحة الخلفية المحاذية له.

وان إشغال هذه المرحلة لا تزال قيد الانجاز حاليا" .

وقد تزامن بدء تنفيذ هذه الاشغال الاخيرة مع تولي الادارة للاعمال التالية بغية تفعيل ارصفة المرفأ الأخرى المخصصة للبضائع العامة :

- تنظيف الارصفة من 4 الى 12 لإعادتها الى أعماقها الأساسية .

- إنارة هذه الأرصفة لتمكين خدمة السفن ليلاً".

- تخصيص المول رقم 3 للإرساليات الحديد والخردة ، وتركيب أربعة قبايين جسرية حديثة ضمنه لهذه الغاية، وذلك تمهيدا" لزيادة ساعات العمل اليومي على الرصيفين 12 و 11 .

وعلىنا قبل الختام ، أن نبدي بأن نظامية وصوابية القرارات التي آلت الى تطوير العمل في المرفأ وزيادة إنتاجيته وتحسين خدماته وفق ما تم تبيانه آنفا"، لم تحل دون بروز تداعيات مصطنعة لإشغال التطوير الجاري تنفيذها حالياً"، وذلك على أثر قيام بعض المتعاطين بأعمال تجري عبر المرفأ بجملة من الاعتراضات للحؤول دون إستكمال هذه الأشغال .

وينقسم هؤلاء المعترضون الى فئتين:

الاولى: تضم كل معترض على التطوير لجهله ما سيؤول اليه من تبديل في أسلوب عمله وتعاطيه مع المرفأ.والإنسان في هذا المجال عدو ما يجهله

والفئة الثانية: تضم كل من كان الوضع السائد في الباحات المرفئية قبل التطوير ملائماً لأعماله، وهو يبغى بالتالي الإبقاء على هذا الوضع والإستغناء عن أي تحسين في الخدمات المرفئية.

والواقع أن كل من هؤلاء المعترضين يخشى عدم إمكانه التكيف مع التبديل في أسلوب عمله بنتيجة هذا التطوير، وعليه واكب المعترضون تحركهم بحملة إعلامية ترافقت مع إشاعات مغرضة بحق المسؤولين لدى إدارة المرفأ محاولين إضفاء الطابع الإجتماعي والإنساني على هذا التحرك زاعمين من خلاله أن مصالحهم في المرفأ قد أضحت بخطر، وكل ذلك ضمن إنقلاب بالحقائق والمقاييس.

وكان هذا الفريق يعارض التطوير، والتحسين، وزيادة ساعات العمل المرفئي، وزيادة الإنتاجية والسرعة في التفريغ ، وذلك للحفاظ على مصالح خاصة إن وجدت فهي تنافي المصلحة العامة ولا تأتلف معها.

ولمن الأهمية بمكان ، الإشارة في الختام بأننا نعي مسؤولية القرارات المتخذة لمتابعة تطوير مرفأ بيروت والصعوبات المترافقة مع تنفيذ الأشغال التي تناولتها، والتي علينا تذليلها بما أمكن.

إلا أن هذه الصعوبات والمشاكل لا يجب أن تكون عقبة لمتابعة التطوير الذي نصبوا اليه.

هذا مع إلترام إدارة المرفأ بتأمين الخدمات لجميع زبائنها والمتعاملين معها سواسية ودون تمييز ما بين فئة واخرى .

